سال الوادي الذي بيني وبينهم لم استطع ان اتي مسجدهم فاصلي بهم ووددت يا رسول الله انك تاتيني فتصلي
في بيتي فاتخذه مصلي قال فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم سافعل ان شا الله قال عتبان فغدا رسول
الله صلي الله عليه وسلم وابو بكر حين ارتفع النهار فاستاذن رسول الله صلي الله عليه وسلم فلم يجلس فاذنت له
حتي دخل البيت ثم قال اين تحب ان اصلي من بيتك فاشرت له الي ناحية من البيت فقام رسول الله صلي الله
عليه وسلم فكبر فقمنا فصففنا فصلي ركعتين ثم سلم قال وحبسناه علي خزيرة صنعناها له قال
فثاب في البيت رجال من اهل الدار ذوو عدد فاجتمعوا فقال قائل منهم اين مالك بن الدخيشن او
ابن الدخشن فقال بعضهم ذلك منافق لا يحب الله ورسوله فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لا تقل ذلك الا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله قال الله ورسوله اعلم قال فانا نري
وجهه ونصيحته للمنافقين قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فان الله قد حرم فذكره قوله
ان عتبان بن مالك اي الخزرجي السالمي من بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج وهو بكسر
العين ويجوز ضمها قوله انه اتي في رواية عند مسلم انه بعث الي النبي صلي الله عليه وسلم يطلب منه
ذلك فيحتمل ان يكون نسب اتيان رسوله الي نفسه مجازا ويحتمل انه اتاه مرة وبعث اليه اخري متقاضيا
او مذكرا وفي الطبراني انه قال للنبي صلي الله عليه وسلم يوم جمعة لو اتيتني يا رسول الله وفيه انه
اتاه يوم السبت وظاهره ان مخاطبة عتبان بذلك كانت حقيقة لا مجازا قوله اني انكرت بصري
ولمسلم لما ساء بصري وللاسماعيلي جعل بصري يكل ولمسلم ايضا اصابني في بصري بعض الشي وكل
ذلك ظاهر في انه لم يكن بلغ العمي اذ ذاك لكن عند البخاري من طريق ابن شهاب ان عتبان كان
يؤم قومه وهو اعمي وانه قال لرسول الله صلي الله عليه وسلم انها تكون الظلمة والسيل وانا رجل
ضرير البصر وقيل ان رواية مالك هذه معارضة لغيره وليست عندي كذلك بل قول الراوي عن
عتبان كان يؤم قومه وهو اعمي اي حين لقيه الراوي عنه وسمع منه الحديث لا حين سواله للنبي
صلي الله عليه وسلم ويبينه قوله في رواية فجئت الي عتبان وهو شيخ اعمي يؤم قومه واما
قوله وانا رجل ضرير البصر اي اصابني فيه ضر فهو كقوله انكرت بصري ويؤيد هذا الحمل قوله في رواية
ابن ماجه لما انكرت من بصري وقوله في رواية مسلم اصابني في بصري بعض الشي فانه ظاهر في انه لم يكمل
عماه لكن رواه مسلم ايضا من طريق حماد بن سلمة عن ثابت بلفظ انه عمي فارسل وهي شاذة
وجمع ابن خزيمة بين رواية مالك وبين رواية غيره فقال قوله انكرت بصري هذا اللفظ يطلق علي
من في بصره سوء وان كان يبصر بصرا ما وعلي من صار اعمي لا يبصر شيا انتهي والاولي ان يقال اطلق
عليه عمي لقربه منه ومشاركته له في فوات ما كان يعهده في حال الصحة وبهذا تاتلف الروايات
والله اعلم قوله اصلي لقومي اي لاجلهم والمراد انه كان يؤمهم قوله سال الوادي الذي بيني

مسكني

مسكني وبين مسجد قومي فيحول بيني وبينهم الصلاة معهم قوله فاصلي بالنصب عطفا علي اتي او جواب النفي
في قوله لم استطع قوله ووددت بكسر الدال الاولي اي تمنيت وحكي القزاز جواز فتح الدال في الماضي والواو
في المصدر والمشهور في المصدر الضم وحكي فيه ايضا الفتح فهو مثلث قوله فتصلي بسكون اليا ويجوز النصب
لوقوع الفا بعد التمني وكذا قوله فاتخذه بالرفع ويجوز النصب قوله سافعل ان شا الله تعالي هو هنا
للتعليق لا لمحض التبرك كذا قيل ويجوز ان يكون للتبرك لان اطلاعه صلي الله عليه وسلم بالوحي
علي الجزم بان ذلك سيقع قوله فغدا علي زاد الاسماعيلي بالغد وللطبراني من طريق ابي اويس ان
السوال وقع يوم الجمعة والتوجه اليه وقع يوم السبت كما تقدم قوله وابو بكر في رواية ومعه
ابو بكر وعمر ولمسلم فاتاني ومن شا الله من اصحابه وللطبراني في نفر من اصحابه فيحتمل الجمع بان
ابا بكر صحبه وحده في ابتدا التوجه ثم عند الدخول او قبله اجتمع عمر وغيره من الصحابة فدخلوا معه
قوله فلم يجلس حين دخل في رواية الكشميهني حتي دخل وفي رواية فلما دخل لم يجلس
حتي قال اين تحب وان ابين في المراد لان جلوسه انما وقع بعد صلاته بخلاف ما وقع منه في بيت
مليكة حيث جلس واكل ثم صلي لانه هناك دعي الي الطعام فبدا به وهنا دعي الي الصلاة
فبدا بها قوله اين اصلي من بيتك وعند الكشميهني في بيتك قوله وحبسناه اي منعناه
من الرجوع قوله خزيرة بخا معجمة مفتوحة بعدها زاي مكسورة ثم يا تحتانية ثم را ثم ها
نوع من الاطعمة قال ابن قتيبة تصنع من لحم يقطع صغارا ثم يصب عليه ما كثير فاذا نضج ذر
عليه الدقيق فان لم يكن فيه لحم فهو عصيدة وكذا ذكر يعقوب وزاد من لحم بات ليلة قال وقيل
حسا من دقيق فيه دسم وفي الجمهرة نحوه وحكي الازهري عن ابي الهيثم ان الخزيرة من النخالة
وكذا حكاه البخاري في الاطعمة عن النضر بن شميل قال عياض المراد بالنخالة دقيق لم يغربل قلت ويويد
هذا التفسير الاخير قوله في رواية عند مسلم علي جشيشة بجيم ومعجمتين قال اهل اللغة
هي ان تطحن الحنطة قليلا ثم يلقي فيها شحم او غيره وفي المطالع انها رويت في الصحيحين بحا
وراوين مهملات وحكي البخاري في الاطعمة عن النضر ايضا انها هي التي بمهملات تصنع من اللبن
قوله فثاب في البيت رجال بمثلثة وبعد الالف موحدة اي اجتمعوا بعد ان تفرقوا قال الخليل
المثابة مجتمع الناس بعد افتراقهم ومنه قيل للبيت مثابة وقال صاحب المحكم يقال ثاب اذا رجع
وثاب اذا رجع قوله من اهل الدار اي المحلة قوله مالك بن الدخيشن بضم الدال المهملة وفتح
الخا المعجمة وسكون اليا التحتانية بعدها شين معجمة مكسورة ثم نون قوله او ابن الدخشن
بضم الدال والشين وسكون الخا بينهما وحكي كسر اوله والشك من الراوي هل هو مصغر او مكبر
وفي رواية تانية بالجيم بدل النون وفي رواية الدخشن بالنون مكبرا من غير شك قوله فقال بعضهم

Copyright King Saud University